أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرنى أبو مُحْرز واصلُ بنُ شبيب المنَافىّ قال كان سَعْدٌ ومالكٌ ابنا زيد مناة بن تميم وكان سعدٌ أسودَهُما وكان مالكٌ تَرْعِىّ يَعْزُب فى الإبل فتزوج مالكٌ النوَّارَ بنتَ جَلّ بن عدىّ بن عبد مناة بن أُدّ وهم عدىّ وتميم ويقال للئيم تَيْمٌ ويقال للتيم تَيْمٌ عدىّ وهما من الرباب وكانت امرأةَ زَوْلةَ جزلة فلما اهتداها مالكٌ خرج سعدٌ بالإبل فعزب فيها ثم أوردها لظِمْئِها وهو مُشْتَمِلٌ يزاولَ سَقْيَها ولا يرفعه فقال:

يظلُّ يومَ وِرْدِها مُزَعْفَرَا ∴ وهى خناطيلُ تجوسُ الخُضرا

فقالت النوار لمالك ألا تسمع ما يقول أخوك قال بلى قالت فأجبْ فقال ما أول قالت قُلْ :

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ ∴ ما هكذا تورِدُ يا سعدُ الإبلُ

فولدت له حنظلة الأغرّ وفيه بيت تميم وشرفها. ومما يروى من قديم الشعر قولُ دويه بن زيد بن نهر حسين حضره الموت :

اليومَ يُبنَى لقـــرونِ بيتُه ∴ لو كان للدهر بلى أبليتُهُ

أو كان قِرْنى واحداً كفنيتُهُ ∴ يا ربَّ نَهْبٍ صالحٍ حويتُهُ

ص ١٢ ورُبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ

وقال أعصرُ بن سعد بن قيس بن عيلان وهو مُنَبِّه أبو باهلة وغَنِىّ والطفاوة:

قالت عُمَيْرةُ ما لرأسِكَ بعدما ∴ نَفِدَ الزمـــانُ أتى بلونٍ مُنْكَرَ

أعُمَيْرَ إنَّ أباكَ شـــيبَّ رأسَه ∴ كرُّ الليالى واختلافُ الأعْصُرِ